[115] وفي العقد الفريد (19) أن ابن مسعود خرج إلى المسجد وقال: " يا أهل الكوفة ! فقدت من بيت مالكم الليلة مائة ألف لم يأتني بها كتاب أمير المؤمنين ولم يكتب لي بها براءة " فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في ذلك فنزعه من بيت المال. وروى البلاذري (20) ان عبد ا بن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد بن عقبة قال: " من غير غير ا ما به، ومن بدل أسخط ا عليه، وما أرى صاحبكم إلا وقد غير وبدل، أيعزل مثل سعد بن أبي وقاص ويولي الوليد ! ؟ "، وكان يتكلم بكلام لا يدعه وهو: " إن أصدق القول كتاب ا، وأحسن الهدي هدي محمد صلى ا عليه وآله، وشر الامور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار ". فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنه يعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره باشخاصه. فاجتمع الناس فقالوا: أقم ونحن نمنعك أن يصل إليك شئ تكرهه، فقال: " إن له علي حق الطاعة ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن " وفي الاستيعاب: (إنها ستكون أمور وفتن لا أحب أن أكون أول من فتحها). فرد الناس وخرج إليه (21). وشيعه أهل الكوفة فأوصاهم بتقوى ا ولزوم القرآن (22). فقالوا له: جزيت خيرا فلقد علمت جاهلنا، وثبت عالمنا، وأقرأتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، فنعم أخو الاسلام أنت ونعم الخليل، ثم ودعوه وانصرفوا. وقد ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول ا صلى ا عليه وآله فلما رآه قال:

_____

(19) العقد الفريد 2 / 272. (20) البلاذري في الانساب 5 / 36. (21) الاستيعاب، ترجمة ابن مسعود. (22) رجعنا إلى رواية البلاذري.

_____